



مذاهب الناس في القَدَر

الدرس الثالث

٣

يكون التمهيد حواراً
بين المجموعات .

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- أُعَدَّ مراتب القدر .
- أَسْتَدِلَّ على كل مرتبة من مراتب القدر .

مذاهب الناس في القدر

اختلف أهل الأهواء في باب القدر على عدة فرق، والسبب في ذلك بُعدهم عن منهج الرسل ﷺ، مما أدى إلى وقوع الانحراف والاضطراب في فهمهم القدر، فصار الناس على طرفي نقيض (نفي القدر، والجبر) .

أولاً: القدرية:

هم الذين أنكروا القدر، وكذبوا أدلة القدر .

وهؤلاء صنفان:

١. **الغلاة:** الذين أنكروا (مرتبة العلم ومرتبة الكتابة)، فزعموا أن الله تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - .

٢. **المعتزلة:** الذين أقروا بالعلم والكتابة، وأنكروا (مرتبة المشيئة، ومرتبة الخلق)، فزعموا أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها .

والأدلة الشرعية تنقض هذه المذاهب الفاسدة، إذ يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] .

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] . وقال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] .

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُفَكِّرُونَ﴾ [فاطر: ٣] .

ننقسم إلى مجموعات ونقيم النشاط على طريقة المسابقات.

من خلال دراستي لمراتب القَدَر الأربع، أستدل من القرآن الكريم على بطلان ما أنكره القدرية (آية على كل مرتبة).

- ١- لعلم، قال تعالى: (فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا
- ٢- الكتابة، قال تعالى: (اقرأ باسم الذي خلق، خلق الإنسان من علق
- ٣- الخلق، قال تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً
- ٤- المشيئة، قال تعالى: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله عليماً حكيماً

ثانياً: الجبرية:

دليل عقلي على بطلان قول الجبرية: لو أن أحداً اعتدى على جبري فضربه واحتج المعتدي بأن ذلك قدر الله، لم يقبل الجبري قوله وحجته.

وهم الذين غلوا في القدر، فزعم غلاة الجبرية أن الإنسان مجبور على فعله، فهو كالريشة في مهب الريح، فلم يُثبتوا للعبد فعلاً ولا قدرة، بل عطلوا الأحكام الشرعية احتجاجاً بالقدر. والأدلة الشرعية صريحة في بيان فساد هذا القول، فعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار ومقعده من الجنة»، فقالوا يارسول الله: أفلاً نتكل على كتابنا ونندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ٥-١٠]»^(١)

فعمل الصحابة رضي الله عنهم بمقتضى هذا الحديث، ونشطوا في الطاعات، وهم يحسنون الظن بالله، ويرجون أن يكونوا من أهل السعادة، ويخافون حال أهل الشقاء.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

أبين وجه الاستدلال من الحديث في الرد على الجبرية.

أن المؤمن له مقعد في الجنة، وأن الكافر له مقعده في النار. وطبيعة الإنسان العمل فكل ميسر لما خلق له.

مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر

سبق تقرير وسطية أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة بين الإفراط والتفريط، ومن ذلك أنهم وسط في باب صفات الله تعالى بين المعطلة النفاة، وبين المشبهة المثلثة، كما أنهم وسط في مسألة تعظيم رسول الله ﷺ بين الغلاة والجفاة.

أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة، وبين الجبرية الغلاة، فاثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته، ويثبتون أن العبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم.

كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتُكتب الإجابات على السبورة.

نشاط

أقارن بين قول القدرية والجبرية وأهل السنة فيما يأتي:

| الجبرية | القدرية | أهل السنة | إثبات القدر |
|--|---|---|--------------|
| غلبوا في القدر | كذبوا القدر وأدلتها | اثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته | أفعال العباد |
| الإنسان مجبور على فعله فلم عال يثبتوا للعبد ف ولا قدرة | منهم الغلاة الذين أنكروا (مرتبة الخلق والكتابة) ومنهم المعتزلة الذين أنكروا مرتبة المشيئة) والخلق | يثبتوا أن العبد فاعل حقيقة والله فعله | |

منشأ الضلال في القدر

منشأ الضلال في باب القدر هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده، فإن الله قدر الكفر والمعاصي، وشاء ذلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها، ونجهل الكثير، لكنه تعالى لا يحب الكفر ولا المعاصي، ولا

يرضاها، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فالكفر والشكر واقعان بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي لله تعالى محبوب، وأما الكفر فمبغوض لله مسخوط.

وقد ضلّت طائفتا القدرية النفاة والجبرية، فسوّوا بين المشيئة وبين المحبة والرضا، وقالوا: المشيئة والمحبة سواء.

لكن القدرية النفاة قالوا: إن المعاصي لا يحبها الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما لا يحبه الله ولا يرضاه فليس داخلاً في عموم مشيئة الله تعالى وقدرته، فأخرجوا أفعال العباد عن مشيئة الله وتقديره.

وقالت الجبرية: إن كل شيء بقدر الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما يقدره الله تعالى فهو محبوب له، وجعلوا المعاصي والفجور مما يحبه الله ويرضاه، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأما أهل السنة فقالوا: إن الله تعالى وإن شاء المعاصي وقدرها فهو لا يحبها ولا يرضاه، بل يبغضها وينهى عنها.



الحلول
hulul.online

س١: بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

س٢: أوضّح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية.

س٣: أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان لإرادة الله تعالى.

س٤: أوضّح منشأ الضلال في القدر.

س ١ :بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

ج/ نرد بالأدلة الشرعية حيث قال الله تعالى: إنما إلهكم الله الذي ال إله إلا هو،
:وسع كل شيء علما(، كما قال تعالى: والله خلقكم وما تعلمون وقال الله تعالى
(الله خلق كل شيء)

س ٢ :أوضح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية؟
أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة وبين الجبرية الغالة
فأثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته ويثبتون ان العبد فاعل حقيقة،
والله خالق فعله، وان للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة والله خالقهم وخالق
قدرتهم وإرادتهم

س ٣ :أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان إرادة الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من
أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل
أهل الشقاوة

س ٤ :أوضح منشأ الضلال في القدر
هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما
ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاؤه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده،
فإن الله قدر الكفر والمعاصي وشاء تلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها ونجهل
الكثير، لكنه هلا تعالى ال يحب الكفر وال المعاصي ولا يرضاها، كما قال هلا تعالى
إن تكفروا فإن هلا غني عنكم، وال يرضى لعباده الكفر(فالكفر والشكر واقعان)
بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي هلا تعالى محبوب، وأما الكفر فمغوض الله
مسخوط